رجال ونساء كثير بين راكع وساجد بعضهم من جهلة المسلمين وبعضهم وثنيون والسدنة يمسحونهم بالدهن من تلك السرج وينفضون على رؤسهم ووجوههم الغبار بالمكانس التي يكنسون بها ذلك المكان فوقفت على مقربة من أولئك القيام فأتى اليّ احد السدنة ليوسخ ثيابي بالدهن فزجرته فقال لي ألست زائراً قلت لا بل متفرج فقال لي مامذهبك قلت الاسلام فهزّ رأسه وقال وهابي وكان ناظر ذلك المسجد قريبا فبصربي وبنكوص السادن عني فجاء واستفهم منه وكان الرئيس يحسن من العربية مقدار ما احسن من الهندية فاستفهمني فاخبرته ان مايعملون مضاد للشريعة السمحة فأخذ بيدي وقال لي افقه ليس المقصود الا جمع الربيات وبما ترى من الوسائط نستغل سنويا اكثر من مائة ألف روبية وما نبالي بما هدمنا اذا حصلنا ..... وامثال هذا كثير والمحذر معدوم خوفا من نفرة العوام او لاجل حظ من الحطام وحسبنا الله ونعم الوكيل في ١٥ ربيع اول سنة ١٣١٧

الاخبار السياسية

(تقسيم اوربا الجديد)

ذكرت الحاضرة الغراء تحت هذا العنوان عن بعض الجرائد الاوربية ان سفير المانيا في باريز ذاكر الموسيو دلكاسة ناظر خارجية فرنسا بان الامبراطور غليوم يرى ان الخطر الذي يتهدد السلم انما يجيء من طمع انكلترا وربما تبعها الولايات المتحدة ثم قال «وظهر للامبراطور انه لابد في الزام انكلترا باحترام بقية الملل وكفالة السلم من اجراء تقسيم جديد للممالك الاوروباوية على قاعدة معقولة المعنى وهي ان تفسخ المحالفة الثلاثية وتمحي من لوح الوجود وتتالف الدول على اساس طبيعي بحسب جنسيتها الاصلية بين صقالبة والمان ولاتين فيكون جميع شعوب الصقالبة تحت حكم دولة واحدة من جنسهم وهكذا

الالمان واللاتينيون ويكون فسخ عقدة التحالف الثلاثي في مدة غير بعيدة نهايتها انتقال الامبراطور فرنسو جوزف أمبراطور النمسا بالموت حيث توالت عليه المصائب وطعن في السن وحينئذ ينتقض ملك النمسا والمجر حيث كانت هذه السلطنة مؤلفة من عناصر شتى مختلفي الاجناس والمذاهب لايفترون عن معاركة بعضهم بعضاً ويتم ذلك التقويض لملك النمسا بدون ازعاج فتنخرط مملكة النمسا والولايات التي سكانها من الالمان في سلك الممالك الجرمانية المتحدة وتضاف لها مملكة هولاندا والولايات الفلمنكية التابعة لمملكة البلجيك (فتمحى دولتا هولاندا والبلجيك من لوح الوجود) وتستقل الروسية بجميع مملكة بولونيا ومملكة ترانسيلوانية وبوكوين ثم تستولي على الجيل الاسود فالصرب فرومانيا وتستأثر فرنسا ببلاد والونيه وولايات البلجيك التي سكانها يتكلمون باللسان الفرنسوي كمداين لياج ومونس وشارلروا وغيرها وتتألف منها الممالك المتحدة اللاتينية بانضمام ايطاليا واسبانيا والبرتغال اليها وبهذه الصورة تتألف ثلاث دول متحدة الجنس من الصقالبة والالمان واللاتينيين فتربطها روابط وثيقة العرى قادرة بالتئامها على الزام انكلترا بحفظ السلم

قال الراوي فلما أتم السفير كلامه هتف جناب مسيو دلكاسي وزير خارجية فرنسا قائلا ولكن ماالقول في ولايتي الالزاس واللورين فأجابه السفير قائلا انني مأذون بأن أعلمكم انه لما كان تشكيل الامم وتقسيمها مؤسساً على قاعدة الجنسية فلا يخطر ببالنا ان ترجع لكم الالزاس حيث كانت مملكة المانية يسكنها الالمان ولكن لكم ولاية اللورين وتضيفون اليها مملكة لوكسانبورغ المتاخمة لولايات البلجيك الفرنسوية فتدخل في مشمولات حدودها طبعاً ويرى متبوعي الاعظم ان هذه المسألة من ادق المباحث التي شملها مشروعه ولذلك لما كانت فرنسا حليفة الروسية اراد ان تكون المذاكرة الاولى بباريز ثم قال السفير ويرى الامبراطور انه لايصعب ايراز هذا الغرض من القوة الى الفعل بمجرد انتقال أمبراطور النمسا كما هو في الحسبان وبعد تأسيس دول أوربا على هذا الاساس اساس الوفاق الصادق يمكن الغاء التجهيزات الحربية المهلكة مع اجراء الطرق السياسية واستعمال قوة النفوذ في جميع اصقاع العالم سواء كان ذلك في أسيا أو في أفريقيا لصد الاطماع

وكبح الغوائل التي تظهر في الوجود فيسود بذلك العدل ويرتفع شان الحرية بين الاقوام وتتوطد أركان السلم العام

هذه خلاصة مافاتح به سفير المانيا جناب وزير خارجية فرنسا بالنيابة عن متبوعه الامبراطور وعليه فيكون جناب مسيو دلكاسي قد توجه لعاصمة الروسية على حين غفلة لمذاكرة رجال دولة القيصر حليف فرنسا في هذا الشان ويقال انه وجد نفس جلالة القيصر مرتاحة كل الارتياح لموافقة ابن خالته امبراطور المانيا في هذا الرأي وان الدول الثلاث العظام يتذاكرون الآن في ماجادت به قريحة غليوم الثاني من الرأي الخطير اهـ

نجاح الجمعيات الاسلامية

يسر كل مسلم وكل انسان يحب الفضائل وترقي ابناء نوعه مانالته جمعية شمس الاسلام وجمعية مكارم الاخلاق من الترقي والانتشار . اما الاولى فقد كان احتفالها الباهر بعيد جلوس مولانا السلطان الاعظم (نصره الله تعالى) سبباً في زيادة الاقبال عليها وطيران صيتها ومن توفيق الله تعالى لها على حداثة نشأتها في هذه الديار ان حضرة الفاضل الشيخ محمد نور مؤسس المدرسة التحضيرية المشهورة واحد اعضاء الجمعية قد تنازل لها عن هذه المدرسة بجميع ادواتها . وتلامذتها ثلاثمائة ونيف فنقلت المدرسة من البغالة الى محل الجمعية في اول شارع درب الجماميز وقد شرع اعضاء ادارتها — ومنهم كاتب هذه السطور — بتنظيم شؤونها وجعل التربية والتعليم فيها على منهاج الدين وسننه القويمة مع عدم الاخلال بما يقتضيه سير المدارس الاميرية وعزمت الجمعية على انشاء مدرسة اخرى لتعليم البنات وكأنكم بالعمل قد ظهر وبهر بفضل الله وتوفيقه . قد ساء هذا النجاح الباهر اعداء الاسلام . من المارقين والطغام فحاولوا اطفاء نور الله بافواههم « والله متم نوره ولو كره الكافرون » . اشاع اصحاب الجرائد الضلالية الذين تأبى النزاهة ذكر اسمائهم او اسماء جرائدهم ان الجمعية لاترضى الحضرة السلطانية فقالوا كذباً وخلقوا افكاً وزعموا انه قد كان مالم يكن . وحسبنا ان الحبل الغفير وفي مقدمتهم فضيلة شيخ الازهر وسعادة محافظ العاصمة يعلمون ان ماقيل كذب ان كان قد بلغهم ويكفينا ان المؤيد أصدق الجرائد في حب الدولة قد ذكر خبر الاحتفال كما شاهده صاحبه الفاضل ونشر معظم خطبة منشئ هذه المجلة وفيها الثناء على مولانا الخليفة نثراً ونظما . ولسنا نقصد بهذه الكلمات الرد على الجرائد الضلالية لانهم أقل من ان يرد عليهم ولكن نحب

ان يعلموا ان الجمعية لم تحتفل بعيد الجلوس وتجتهد في خدمة الامة والملة لاجل جزاء تتوقعه من مولانا السلطان فيهما سعايهم واكاذيبهم وانما هي مندفعة الى خدمة الملة بدافع الواجب الديني وابتغاء مرضاة الله تعالى

وأما جمعية مكارم الاخلاق فقد زرتها في اجتماعيها الاخيرين وكنت شغلت عن زيارتها طائفة من الزمن وفي الاجتماع الاخير اقترح علي ان اخطب فالقيت خطبة ارتجالية في بيان مايجب علينا ان نعمل وهو تهذيب أنفسنا ونسائنا وتربية بناتنا وابنائنا وبينت مايجب الاخذ به في ذلك. وأما الاجتماع الذي قبله فقد افتتحه رئيس الجمعية المنطيق الذليق واللسن المفوه بتلك الخطبة المؤثرة التي يقابل فيها بين الشرقي والغربي ويصف فيها المنكرات الشائنة وصفاً بليغاً وهي الخطبة التي كلما كررها الاستاذ تحلو في الاسماع وترتاح لها الطباع ثم تلاه الاستاذ الواعظ الشهير بالبراعة في التصوف الشيخ علي أبو النور الجربي فخطب خطبة مطولة استغرقت نحو ساعة من الزمن جاء فيها بضروب القول في الوعظ والتذكير من حث وتنفير وترغيب وترهيب وتوحيد واخلاق وآداب ورقائق. واعطى الخطابة حقها من الاشارات والتمثيل والمحاكاة والتخيل حتى أدهش الحاضرين فنسأل الله تعالى الثبات ودوام الارتقاء لهذه الجمعيات ليعم نفعها ان شاء الله تعالى

قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

(تابع الجيش العثماني)

قد اشتهرت عساكر المشاة العثمانية في كل زمان بقوة مقاومتها وبشدة بأسها في الهجوم على عدوها فاذا هجمت عليه باطراف الحراب كانت كصواعق آدمية لا يتأتى دفع انصبابها الا بقوة تفوقها بكثير واذا دافعت عن حصن ترى العسكري منها ملازما على الدوام لموقفه كالصخرة ثباتا ورسوخا

عدة العساكر المشاة العثمانية هي أبسط انواع العدد واكثرها نفعا فلابسها هي مؤلفة من سترة وسراويل (بنطلون) ورباط الساق وكلها باللون الازرق القاتم وطربوش ويستثنى منهم اورط الحرس الشاهاني فان لباسهم السترة الزواوية (زواوة قبيلة افريقية تزيت بزيها الجنود

الفرنساوية) والسراويل ولا يمضي زمن كبير حتى تتسلح المشاة ببنادق موزر ذات الطلقات السريعة التي قطار الواحدة منها تسعة ملليمتر ونصف والتي قررت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٨٧ استعمالها بدلا من بنادق مرتيني هنري وبنادق رومنتون التي كانت مستعملة الى ذلك الحين. وقد أبرمت الحكومة العثمانية مع شركة موزر اتفاقا مؤداه تعهد هذه الشركة بأن تورد لهذه الحكومة خمسمائة الف بندقية من ذات الطلقات العديدة للمشاة واثنين وخمسين الف منها للفرسان وبدئ بتنفيذ هذا الاتفاق في سنة ١٨٨١ وقد قاربت اقساط التسليم ان تتم

ان الفرسان العثمانية تفوق كثيرا الفرسان الاوربية بسبب انها يمكن أخذها من امة معتادة من مهدها على ركوب الخيل على حين ان هؤلاء العساكر في أوربا حيث يؤخذون من كل طبقة يكثر اخذهم من طبقات العمال والزراع كما يؤخذون من الطبقات المعتادة على الركوب. ولما كانت الخدمة العسكرية للفرسان اربع سنين لا ثلاثا كما في فرنسا والمانيا كان في العساكر الفرسان العثمانية بسبب طول مدة الخدمة مزايا لا ضرورة لايضاحها لانها غنية عن ذلك وقانون التعليم العسكري وان غير تغييراً تاما الاحوال التي يجب ان تكون عليها تمرينات الفرسان الا انه لم يقلل اهمية هذا القسم من الجيش بطريقة ما. لم يبق موجب لاستعمال حشد الخيوش في ساحة القتال وللجهات الكبرى للجيش برمته مع وجود البنادق ذات الطلقات السريعة والمدافع البعيدة المرمى. اما الفرسان فهم عيون الجيش وستاره الذي يختفي وراءه اثناء اجراء حركاته. وحينئذ فاللازم في تشكيل الجيش تشكيلا صحيحا ان يكون فيه عدد عظيم من الفرسان وعدد الفرسان العثمانية خمسة وثلاثون الايا كل منها مؤلف من خمس أورط وهذا العدد ربما ظهر للقارئ قليلا بالنسبة لحالة تركيا الحربية ولكن جلالة السلطان قد وجد في حب رعاياه المخلصين لا وطانهم طريقة في مضاعفة هذا العدد بل في جعله ثلاثة امثاله في زمن الحرب وسلاح عساكر الفرسان العثمانية يتركب من سيوف منحنية قليلا وبنادق صغيرة القطر وبعض الالايات لها رماح والمظنون انها ستوزع على جميع العساكر الفرسان وكسوة هؤلاء العساكر تتألف من سترة بسيطة بصف واحد من الازرار وسراويل سنجابي اللون ونعال بروسيه اما خيلهم فهي في الغالب من الجنس التركي الفارسي او العربي الهجين (المختلط النسب) وهذه هي الخيل التي يغلب فيها القصر والضمور والمزاج العصبي ومرونة السوق والصبر على المشاق وهي عظيمة الادراك والانقياد

لها بقيه